

محاضرة بعنوان (أشكال الإرهاب وأنواعه)

الإرهاب كلمة لها معان وصور متعددة لكن جميعها تهدف الى إيقاع الاخافة والترجيع واتلاف الأموال او نهبها ، وقد تعددت اشكال الإرهاب وتأثرت بالتطور عبر العصور الحاصل في جميع ارجاء المعمورة لا سيما على منفيها او داعميها وصولا الى وسائلها ، فبعد ان كان يستخدم الأسلحة التقليدية في الاغتيال والقتل جاء التغيير والوصول الى التفجيرات واستخدام القوة الناعمة في تحقيق الهدف ، كما ان تعدد التصنيفات الخاصة بالإرهاب والمحددة لأنواعه وأشكاله واصنافه يعود الى اختلاف قناعات الباحثين واختلاف تصوراتهم واتجاهاتهم الفكرية والعلمية ، واذا كانت الإحاطة بجميع اشكال الإرهاب وأنواعه امر في غاية الصعوبة فسيتم استعراض الاشكال التي تم تطبيقها في الواقع العملي كما يأتي:-

١- إرهاب الدولة:

ان الاعمال الإرهابية التي تمارسها الدولة قد يتم ارتكابها بصورة مباشرة وذلك بقيام السلطات او احد أجهزتها الرسمية بارتكاب تلك الاعمال ضد رعاياها او ممتلكات دولة أخرى وهذا ما يطلق عليه (إرهاب الدولة المباشر) بهدف إيجاد حالة من الرعب والهلع في ذهن قادة وسكان الدولة المعتدى عليها من اجل تحقيق اهداف سياسية ، او تقوم الدولة بالمشاركة في ارتكاب تلك الاعمال الإرهابية بصورة غير مباشرة وذلك بتشجيع او حث او تحريض او تستر على او إيواء وتقديم العون والامدادات والمساعدة الى جماعات (نظامية وغير نظامية) او عصابات مسلحة او تسهيل تواجدهم على أراضيها او تغاضيها عن انشطتهم التي ترمي الى القيام بأعمال عنف وتخريب ضد رعايا او ممتلكات دولة أخرى وهذا ما يطلق عليه ب (إرهاب الدولة غير المباشر).

٢- إرهاب الافراد:

ان الرد على إرهاب الدولة خاصة ذلك الذي يمارس ضد الافراد المدنيين لا سيما داخلها يكون بموجة عنف مضادة ، وقد كان ذلك هو اول ما عرفه التاريخ الحديث من إرهاب الافراد (الإرهاب الفردي) كرد فعل على إرهاب السلطة او الدولة ويسمى ب (الإرهاب غير السلطوي) ويوجه ضد دولة من جانب الجماعات والافراد المناوئة لها ، كما يطلق عليه البعض (إرهاب الضعفاء) لكونه

صادر عن يأس في نفوس الذين يمارسونه فيترجمون هذا اليأس بموقف متشنج شديد الخطورة من دون تفرقة بين الأهداف والوسائل الأخرى مهما بلغت حدا من العنف الجنوني واللاعقلاني.

٣- الإرهاب الفكري (العقائدي):

هو الإرهاب الذي يمارس ضد المخالفين في الفكر والعقيدة والقومية والدين والمذهب ، وتزعم المجموعات السياسية الراديكالية انها تسعى الى العودة الى الأصول والجذور (حسب تعريفها ومعطياتها) والتمسك بها والتصرف او التكلم على وفقها بما يناسب مبادئها الأيديولوجية المتصلبة ، ويستهدف هذا النوع من الإرهاب محو الفكر القائم وغرس فكر جديد ، كما تمارس بعض نظم الحكم هذا الإرهاب ضد مواطنيها او ضد غيرهم ، ويهدف الى كبت أي نوع من أنواع المعارضة وفرض نمط معين من الثقافة على عقول ووعي المواطنين وكذلك فرض رقابة عالية على أفكار الناس وتوجيهها الوجهة التي تتفق واهداف النظام واتجاهاته ، وقد تكون (الفاشية) و(النازية) و(الاخوان المسلمين) من اهم الحركات الراديكالية التي نشأت في وقت واحد تقريبا لفرض أيديولوجية السلطة والإرهاب العقائدي خلال القرن الماضي ، وخلال القرن العشرين وجدت حركات إسلامية متطرفة تمارس الإرهاب العقائدي بصورة مباشرة ، وانشأت ايديولوجيات أخرى في العالم العربي بأساليب راديكالية عبر (غزوات) و (فتوحات) جهادية وفكرية تدعو الى السلطوية بأساليب سياسية او قومية او دينية.

٤- الإرهاب الانفصالي:

يطلق هذا النوع من الإرهاب على الحركات التي تستخدم الإرهاب من اجل تحقيق الانفصال عن الدولة الام والاعتراف بالاستقلال السياسي، ويقتصر هذا النوع من الإرهاب على الافراد والمجموعات السياسية ولا يتصور ان تمارسه الدولة، ويمكن رصد مثل هذا النوع من الإرهاب بصورة واضحة ومباشرة في اسبانيا اذ تسعى منظمة (إيتا) الى اللجوء لاستخدام الوسائل الإرهابية من اجل تحقيق استقلال إقليم (الباسك) وكذلك منظمة (الجيش الجمهوري الإيرلندي) بالوسائل الإرهابية من اجل تحقيق انفصال ايرلندا الشمالية عن المملكة المتحدة.

٥- الإرهاب الفوضوي:

يقوم هذا النوع من الإرهاب على إشاعة الذعر والفوضى التي تحكم بيئة الموقع الذي اريد به ذلك، ويتميز بكونه موجه ضد السلطة بسبب قيامها بمنع الحرية او عدم تطبيق العدالة وهو

عمل تحكمه عواطف الشارع وهياج الجماهير ويهدف الى إيجاد حالة من الفوضى وعدم الاستقرار.

٦- الإرهاب الثوري:

وهو الذي تمارسه الجماعات التي تهدف الى احداث تغيير وتسعى الى الحصول على السلطة إذ تلجأ الى القيام بأعمال إرهابية للنضال القائم ضد مؤسسات الدولة، وهذا الإرهاب يتميز بكونه موجها ضد اشخاص محددین ويشمل بالدرجة الأساس مؤسسات الدولة العسكرية.

٧- إرهاب الانتحار:

هو ذلك الإرهاب الذي يضحي من خلاله الفاعل بنفسه وهو يقدم على ذلك مع علمه المسبق بأنه سيلقى حتفه حتما من خلال قيامه بالعنف الإرهابي، ويتميز هذا النمط من الإرهاب بالاعتماد الحيوي على المتفجرات وبكميات كبيرة نسبيا، ويوجه هذا الإرهاب عادة ضد اهداف حيوية مثل (مقار السفارات والمطارات والقواعد العسكرية.... الخ).

٨- الإرهاب النووي والبيولوجي:

يتمثل خطر الإرهاب النووي عبر استخدام سلاح نووي اشعاعي، ويقوم هذا الجهاز بنشر مادة اشعاعية في منطقة الهدف ولا يلزم حدوث انفجار لإحداث تلك الاثار، وطرحت التطورات الحديثة إمكانية إحداث انفجار باستخدام مواد (T.N.T) التقليدية لتوسيع نطاق الاثار الاشعاعية، كما يمكن استهداف المفاعلات النووية او باقي منشآت دورة الوقود النووي او موقع لتخزين النفايات النووية وهو ما ينتج اثارا تختلف كثيرا عن التسربات الاشعاعية.

اما الإرهاب البيولوجي فهو الاستخدام المتعمد لبعض الكائنات الحية الدقيقة التي تعرف ب (الميكروبات) والتي تكون افرازات سامة لإحداث المرض او القتل الجماعي للإنسان او بعض ما يملكه من ثروات نباتية او حيوانية او تلوث لمصادر المياه او الغذاء او البيئة التي يعيش فيها الانسان ، ويسلك الإرهاب جميع الطرق لتحقيق أهدافه المنشودة فهو يلجأ الى استخدام الطرق المحظورة وغير المحظورة ، ولا يقيم وزناً للأخلاق او الإنسانية ، وهنا يكون السلاح البيولوجي سواء كانت ميكروبات ضارة او السموم الناتجة من الأسلحة القذرة ، والتقدم التكنولوجي في معالجة الجينات بشكل مباشر يطرح خطر (الجراثيم المحورة) والتي تشترك مع الأسلحة النووية في احتمال استعمالها في هجوم لإحداث إصابات على نطاق واسع ، ومن السهل نسبيا حيازتها

وتحويلها الى أسلحة ، ومن امثلة ذلك الإرهاب حوادث انتشار (الجمرة الخبيثة) في الولايات المتحدة الامريكية وانتشاره بعد ذلك في دول أخرى وهو ما مثل تحولا جوهريا في طبيعة الإرهاب البيولوجي.

٩- الإرهاب الاقتصادي:

يقصد بالإرهاب الاقتصادي الاعمال التخريبية ومحاولات التدمير التي تستهدف تعطيل برامج ومشاريع التنمية الاقتصادية وتدمير البنى التحتية في الدول بهدف إبقاء تلك الدول والمجتمعات متخلفة في إدارة شؤونها الاقتصادية كي لا تتمكن من الانعتاق والتحرر وتحقيق الاستقلال الاقتصادي الذي يؤدي الى التحرر والانعتاق الاجتماعي والحصول على الاستقلال السياسي الفعلي، ويدخل الإرهاب الاقتصادي ضمن دائرة الإرهاب المفتعل وهو إرهاب غير محدود وواسع النطاق يخطط له عن سابق تصور وتصميم ليلحق بالبشرية القتل والدمار والارباك السياسي والاقتصادي ، ويمكن للإرهاب بصورته الاقتصادية ان يتجلى بصور واشكال مختلفة ومتعددة تمثلها مجموعات منظمة تدير مختلف العمليات الإرهابية وهدفها اقتصادي بحت بالدرجة الأساس ، ومن امثلة تلك المنظمات عصابات تدير تجارة المخدرات والمافيا وعصابات الجرائم الاقتصادية الكبرى المتمثلة في عصابات غسيل الأموال العالمية التي تمارس إرهابا اقتصاديا ضخما.

١٠- الإرهاب الإلكتروني(المعلوماتي):

وهو نوع جديد من الإرهاب يرتبط بالتطور المعلوماتي والتقني عبر استخدام شبكات المعلومات والانترنت والحواسيب من اجل أغراض التخريب والتدمير او الارغام لأغراض سياسية او اقتصادية وبث ثقافة العنف والإرهاب ، وبسبب طبيعة شبكة المعلومات الانترنت وانفتاحها غير المحكوم أخلاقيا وسياسيا وثقافيا واجتماعيا وتجاريا بدولة معينة او حدود جغرافية او حتى سياسية بسبب صعوبة الرقابة والمحاسبة على ما ينشر فيه ، فإن كل هذا قد وجد الأرضية الخصبة والمقر الرئيس لنشر أفكارهم المتطرفة التي تسيطر على وجدان الافراد لإفساد عقائدهم وإذكاء تمردهم واستغلال معاناتهم في تحقيق مآرب خاصة تتعارض مع المجتمع وتتلاقى مع اهداف الإرهاب التخريبية.

ويمكن للإرهاب السيبراني او الإلكتروني ان يستخدم تكنولوجيا المعلومات لمهاجمة المدنيين ولفت الانتباه لقضيتهم، وقد يعني ذلك استخدام تكنولوجيا المعلومات مثل أنظمة الكومبيوتر او

الاتصالات السلكية واللاسلكية كأداة لتنسيق هجوم تقليدي، كما يمكن تعطيل أنظمة الطوارئ أو الاختراق الى الشبكات التي تحفظ المعلومات المالية الحساسة، ويعتمد الإرهاب الإلكتروني على بعدين أساسيين هما:

أ- عامل مساعد للعمل الإرهابي التقليدي المادي بتوفير المعلومات عن الأماكن المستهدفة او كوسيط في تنفيذ العمليات الإرهابية.

ب- التجنيد والتحريض وبث الكراهية وحرب الأفكار.

وقد ازداد استخدام التنظيمات الإرهابية للفضاء الإلكتروني بسبب صعوبة تجريم الأفعال الإرهابية الإلكترونية (الرقمية) ولكون المجرم الرقمي ذو هوية غير محددة ومتغيرة، إذ من السهولة تغيير هوية المجرم الرقمي في غضون دقائق معدودة الامر الذي يصعب معه وضع حد لجريمة الإرهاب الإلكتروني.